الأحد 26 ربيع الآخر 1447 هـ - 19 أكتوبر 2025

أخبار النافذة

من "مرشحة النقاب" إلى "يا عشقي".. سخرية واسعة من دعاية انتخابات النواب الخلطة الدينية في الحالة السياسية المصرية نزع سلاح المقاومة.. غزة ليست بلفاست بعد تصفية شقيقه الأصغر.. استمرار الإخفاء القسري لـ محمد عبدالعظيم" للموم الثامن برلمان بلا أنياب.. إقصاء معارضين "مدنسين" من الترشح لانتخابات "النواب" "بلاها شبكة".. هل يتخلى المصريون عن الذهب في الزواج بعد ارتفاعه الجنوني؟ ترامب يكذب ولا يتحمل.. حقائق مروعة عن الجريمة في مصر تحت حكم السيسي دول الخليج: عدم نزع سلاح حماس يهدد بانهيار وقف إطلاق النار في غزة

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » المقالات

الخلطة الدينية في الحالة السياسية المصرية

الأحد 19 أكتوبر 2025 02:00 م

كتب: عبد الناصر سلامة

عبد الناصر سلامة

رئيس تحرير صحيفة الأهرام الأسبق

الحشود الكبيرة، المقـدرة بمـا يزيـد على المليوني شـخص، في الليلـة الأـخيرة، أو كمـا يسـمونها الليلـة الكبيرة، الخميس الماضـي، في ختام احتفالات ليالي السـيد البدوي، أحد أولياء الله الصالحين، بمدينة طنطا، عاصـمة محافظة الغربية وسط الدلتا بمصـر، فتحت الباب واسعا، في الأوساط الثقافيـة المصـرية، بشـكل خاص، أمام نقاشات قد تكون سفسـطائية بلا جدوى حول الحالة الدينية، ما بين الاتجاه الرسـمي للدولة، وتحديدا النظام الحاكم حاليا، والمزاج الشـعبي في أنحاء البلاد، شـمالا وجنوبا، شـرقا وغربا، وما إذا كانت الدولة تتجاوب مع هذا المزاج، أم أن الشعب يسير خلف توجهات الدولة الدينية حتى لو كانت الخلفية سياسية.

مولـد السـيد البـدوي يأتي ضـمن عدد آخر من الموالد على امتداد العام، في محافظات أخرى من البلاد، في المدن والقرى، إلا أن تعيين وزير جديـد للأوقاف العام الماضـي (أسامـة الأزهري) بخلفيته الصوفية المنظمة للموالد، يمنحها هذا العام زخما خاصا، ذلك أن الرجل يعتاد الظهور كثيرا في مثل هـذه المناسـبات، وسط حاشـية كبيرة من أنصاره الذين يطلَق عليهم "الدراويش" بطقوسـهم الغريبة إلى حد كبير، والتي تواجَه باستنكار يصل إلى حد التكفير من فصائل دينية أخرى، ممن يطلق عليهم السلفيين المنتشرين في مختلف الأنحاء أيضا.

ما بين المتصوفة والسـلفيين، يقف الأزهر بوسـطيته المعتادة، رافضا لقضية التكفير من حيث المبدأ، حتى أن شيخ الجامع الأزهر الشيخ أحمد الطيب رفض من قبـل تكفير تنظيم الدولـة "داعش" أو غيره من التنظيمـات أو الجماعات الأخرى، انطلاقا من أن النطق بالشـهادتين في حد ذاته يعصـمان المسـلم من مثـل تلك الأحكام، التي أصـبحت تطال أيضا جماعـة الإخوان المسـلمين بمجرد الإطاحـة بهم من سـدة الحكم عام 2013. والغريب أن هذه الأحكام جاءت من متصوفة وسلفيين وغيرهم، ممن كانوا على وفاق مع الإخوان في السابق، وربما كانوا في تحالفات سياسية أيضا.

جماعة أهل السـنة عموما يشـكلون 100 في المئـة من المسـلمين في مصـر، باسـتثناء حالات لا تتجاوز العشـرات أو المئات، ما بين شـيعة، وبهائية، ويهود، وملحدين، إذا اسـتثنينا الطائفة القبطية بالطبع، والتي تشكل نحو 5 في المئة من الشعب المصري، حسب التقديرات الرسمية للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء -على الرغم من أنهم يزعمون بأكثر من ذلك- وهو ما يجعل من الطوائف العديدة داخل الإسـلام السـني في حد ذاته حالة غريبة شـكلا وموضوعا؛ قد تكون صحية في بعض الأحيان، إلا أنها تصل إلى حد العداء في أحيان كثيرة، غير أنه لا تتوافر الظروف التي تدعو إلى الصدام فيما بينها.

على الرغم من ذلك، سوف نجـد أن الأنظمـة السياسـية المتعاقبـة تعمل على العبث أو اللعب داخل هـذه الطوائف أو التيارات، باسـتمالة هذه

واستبعاد تلك، أو العكس، في ضوء مدى الاهتمامات السياسية لأي منها، وهو ما جعل من جماعة الإخوان المسلمين على الدوام جماعة عدائية في نظر الأنظمة، نظرا لاشتغالها بالسياسة، بل والسعي إلى السلطة وكرسي الحكم، على خلاف الجماعات الصوفية التي دأبت دائما وأبدا على التعاون مع الجهات الأمنية، والبعد عن العمل السياسي، في الوقت الذي تتعامل فيه الجماعات السلفية مع الموقف حسب متطلباته، بمعنى العمل في السياسة أو الابتعاد عنها، من خلال توجيهات الجهات الأمنية في الحالتين.

من هنا كان من الطبيعي أن نجد جماعة الإخوان خارج المشهد الآن، في الوقت الذي يسمح فيه النظام حاليا، من خلال التعيين الرئاسي، بتمثيل برلماني على استحياء لكل من المتصوفة والسلفيين، على الرغم من المعارضة العلمانية العلنية، والقبطية في الغرف المغلقة، إلا أن حصول العلمانيين والأقباط على حصة أو قطعة من الكعكة تجعلهم يكتمون غيظهم ويخضعون للأمر الواقع، بما يشير إلى أن النظام، أو الأجهزة الأمنية، تستطيع إخضاع الجميع بلقيمات صغيرة في نهاية الأمر.

وإذا وضعنا في الاعتبار الحفل الموسيقي الراقص الصاخب الذي أقيم بمنطقة الأهرامات، قبل مولد السيد البدوي بعدة أيام، وبلغت تذكرة دخوله عشرة آلاف من الجنيهات، بمشاركة 15 ألف شخص، يمكن اعتبار الحالة الدينية في مصر مجرد خلطة ترضي جميع الأطراف، لا تتداخل فيما بينها، ولا ترتبط أيضا بالدين بالقدر الكافي، حتى أننا لم نسمع اعتراضا من أي منها على مجريات حفل الأهرامات، أو غيره من الاحتفالات المشابهة، التي تجد امتعاضا شعبيا كبيرا على "السوشيال ميديا" بين كل الفئات والأعمار بشكل عام، إلا أنها لا تجد اهتماما من المشتغلين بأمور الدين، الذين ينتقدون بعضهم بعضا على مدار الساعة، ما دام النظام يريد ذلك.

فيما يتعلق برجال الدين، لم يعد هناك في مصر، الشيخ محمد الغزالي، أو الشيخ محمد متولي الشعراوي، أو الدكتور يوسف القرضاوي، أو الشيخ أحمد المحلاوي، أو الشيخ عبد الحميد كشك، رحمهم الله؛ يمكن كانوا إذا تحدثوا أسمعوا، بالتالي كان ما كان من هذه الحالة، التي هرب من خلالها الشباب إلى الإلحاد تارة، والمخدرات تارة أخرى، والجريمة ثالثة. وربما كانت الموالد هي الأخرى جهة هروب، يجد فيها الشباب ضالتهم مجانا، ما دامت وجهة الأهرامات تتطلب آلاف الجنيهات، بما لا يتيسر معه سوى هروب فئة واحدة فقط ممكن يمتلكون المال، وفي كل الأحوال كلها توجهات محمودة، ما دامت بمنأى عن السياسة!

اخبار مصر

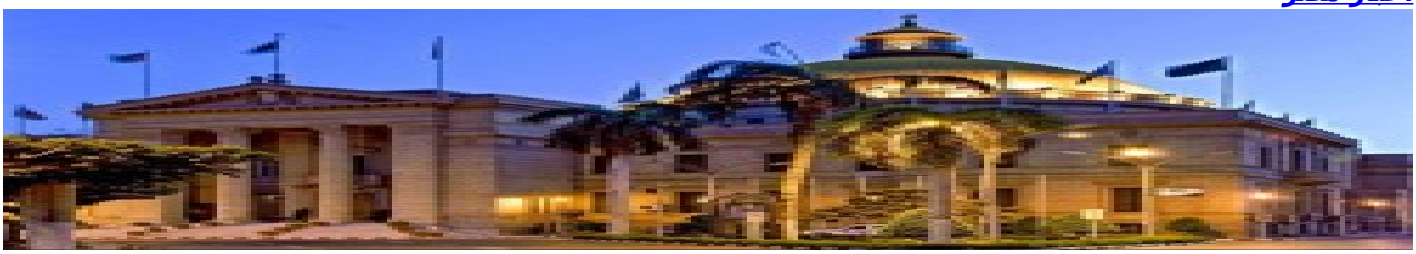

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

اخبار مصر

الخبير ممدوح حمزة يحذر من ابتلاع الإمارات للعقارات القديمة ودفع الملاك والمستأجرين للشحاتة على أعتاب السيدة نفيسة!!!

الخميس 3 يوليو 2025 11:00 م

مقالات متعلقة

ةزّغ ىلع ةيشافلا ةدابلإا برح فدهي قرعلا ريهطتلا

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

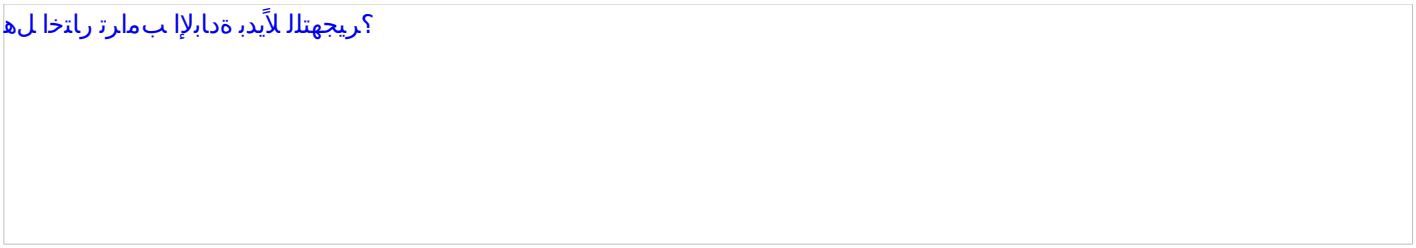

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

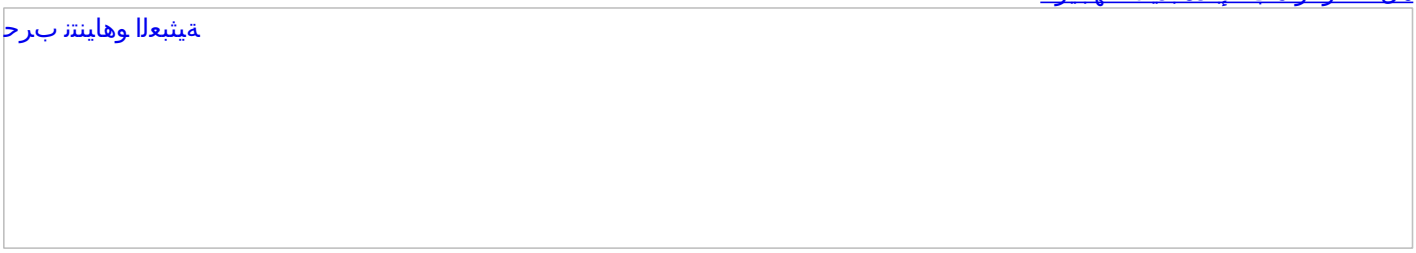

حرب نتنياهو العبثية

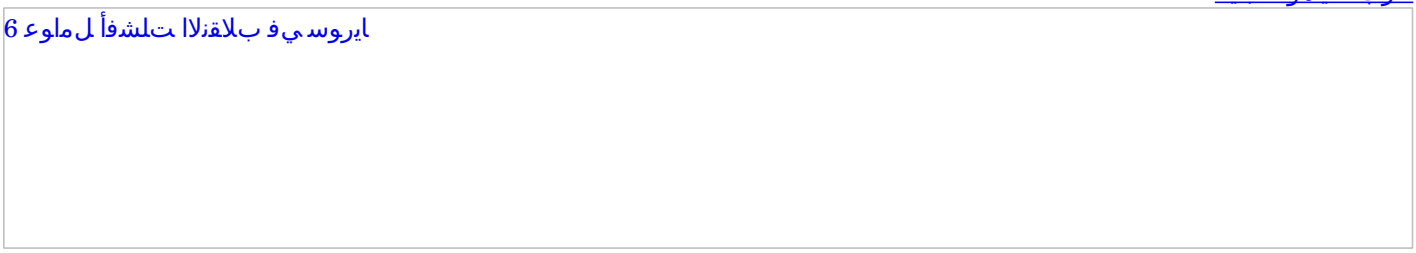

6 عوامل أفشلت الانقلاب في سوريا

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©